حـرف التـاء

تَمِيمُ بن أَوسِ الداريُّ ﷺ

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب[1] عنه: كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد قتل «عثمان»، وكان نصرانياً، فأسلم سنة تسع من الهجرة. وأخرج الطبراني[2] وابن كثير[3] أنه كان كثير التهجد، قام ليلة حتى أصبح بآية من القرآن، فيركع ويسجد ويبكي، وهي ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]. وكان له هيئة ولباس.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده[4] قال: أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب بإسناده عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني: أن «روح بن زنباع» زار «تميماً الداري» فوجده ينقي شعيراً لفرسه، وحوله أهله، فقال له روح: أما كان في هؤلاء من يكفيك؟ قال: بلى، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(ما من امرئٍ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلِّقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة)**، وكان «تميم الداري» أول قاصٍّ. وقد استأذن

---

(١) الاستيعاب (١/ ١٩٥).
(٢) المعجم الكبير (٢/ ١٢٥٠).
(٣) جامع المسانيد والسنن (٢/ ٣٨٩).
(٤) المسند (٤/ ١٠٣).

«عمر بن الخطاب» ﷺ في أن يقُصَّ فأذن له، وقال أبو نُعَيْم: وهو أول من أسرج السراج في المسجد.

وقد أقطعه رسول الله ﷺ قرية بفلسطين، تدعى: «عَيْنُون» وكتب له كتاباً، فأقام بها، وهي إلى الآن قرية مشهورة عند بيت المقدس[١].

وروى عنه قبيصة بن ذؤيب، وسليمان بن عامر، وعبد الله بن وهب، وشرحبيل بن مسلم، وحدَّث عن النبي ﷺ حديث «الجسَّاسَة» الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه[٢]: [حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، وحجاج بن الشاعر، كلاهما عن عبد الصمد (واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد)، حدثنا أبي، عن جدي، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، شَعْبُ هَمْدان، أنه سأل فاطمة بنت قيس، أُختَ الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأُوَل، فقال: حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله ﷺ، لا تُسنديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شِئْتَ لأفْعَلَنَّ، فقال لها: أجَلْ، حدثيني، فقالت: نكحتُ ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذٍ، فأُصيبَ في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تَأَيَّمْتُ خطبني «عبد الرحمٰن بن عوف» في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه «أسامة بن زيد»، وكنت قد حُدِّثتُ، أن رسول الله ﷺ قال: (**من أحبني فَلْيُحِبَّ أسامة**)، فلما كلمني رسول الله ﷺ، قلت: أمري بيدك، فأنكِحْني من شئتَ، فقال: (**انتقلي إلى أم شريك**) وأم شريك امرأة غنية، من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل عليها الضِّيفانُ، فقلت: سأفعل،

(١) انظر جامع المسانيد والسنن (٢/ ٣٧٨).
(٢) صحيح مسلم رقم (١١٩/ ٢٩٤٢).

فقال: (لا تفعلي، إن أم شريك امرأة كثيرة الضِّيفان، فإني أكره أن يسقط عنك خمارُك، أو ينكشف الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمك، عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم) وهو رجل من بني فهرٍ، فهر قريشي، وهو من البطن الذي هي منه ـ فانتقلتُ إليه، فلما انقضت عدتي سمعتُ نداء المنادي ـ منادي رسول الله ﷺ ـ ينادي: الصلاة جامعةً، فخرجت إلى المسجد، فصليتُ مع رسول الله ﷺ، فكنتُ في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: (لِيَلْزَمْ كُلُّ إنسانٍ مُصَلَّاه)، ثم قال: (أتدرون، لم جَمَعتُكُمْ؟) قالوا: الله ورسولُه أعلم، قال: (إني، والله! ما جمعتُكم لرغبةٍ ولا لرهبةٍ ولكن جمعتُكم لأنَّ «تميماً الداريَّ، كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلاً من لَخْم وجُذَام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفأُوا إلى جزيرة في البحر، حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقْرُب[1] السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابَّةٌ أهلبُ[2] كثيرُ الشَّعَر، لا يدرون ما قُبُلُه من دُبُرِهِ، من كثرة الشَّعَر، فقالوا: ويلَكِ! ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجساسةُ، قالوا: وما الجسَّاسةُ؟ قالت: أيُّها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لمَّا سمَّتْ لنا رجلاً فَرِقْنا[3] منها أن تكون شيطانةً، قال: فانطلقنا سِرَاعاً، حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسانٍ رأيناه قط خَلْقاً، وأشدُّه وِثاقاً، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه، بالحديد، قلنا: ويلَكَ! ما أنت؟ قال: قد قَدَرْتُمْ على خبري،

(١) أقْرُب: جمع قارب.
(٢) أهْلبُ: غليظ الشعر.
(٣) فَرِقْنا: خفنا.

فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أُناسٌ من العرب، ركبنا في سفينةٍ بحريةٍ، فصادفْنا البحر حين اغتلم[١]، فلعب بنا الموجُ شهراً، ثم أرفأْنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربُها، فدخلنا الجزيرة، فلقيْنا دابةً أهْلَبُ كثيرُ الشَّعَرِ، لا يُدْرى ما قُبُلُهُ من دُبُره من كثرة الشَّعَرِ، فقلنا: ويلكِ! ما أنت؟، فقالت: أنا الجَسَّاسةُ، قلنا: وما الجساسةُ؟ قالت: اعمِدُوا إلى هذا الرجل في الديْر، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سِرَاعاً، وفَزِعْنا منها، ولم نأمَنْ أن تكون شيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بَيْسان، قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبرُ؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يُثْمِرُ؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك ألَّا تُثْمِرَ، قال: أخبروني عن بُحَيْرة الطَّبَرِيَّة، قلنا: عن أيِّ شأنها تستخبرُ؟ قال: هل فيها ماءٌ؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أنْ يذهبَ. قال: أخبروني عن عين زُغَرَ، قالوا: عن أيّ شأنها تستخبرُ؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلُها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها.

قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة، ونزل يثربَ. قال: أقاتله العربُ؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع به؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إنَّ ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح (يعني الدجال)، وإني أوشكُ أن يؤذنَ لي في الخروج، فأخْرُجَ، فأسيرَ في الأرض، فلا أَدَعَ قريةً: لأهبطتُها في أربعين ليلةً، غَيْرَ مَكَّةَ وطَيْبَةَ، فهما محرَّمتان عليَّ، كلتاهما، كلَّما أردت أن أدخل واحدةً أو واحداً مِنْهُمَا، استقبلني ملكٌ بيده السيف صَلْتاً[٢]، يَصُدُّني عنها، وإن على كل نَقْبٍ منها

(١) اغْتَلَمَ: هاج.
(٢) صَلْتاً: مسلولاً.

ملائكةٌ يحرسونها)، قالت: قال رسول الله ﷺ، وطعن بِمِخْصَرتِهِ في المنبر: **(هذه طَيْبَةُ، هذه طَيْبَةُ، هذه طَيْبةُ)** يعني: المدينة، **(ألا هل كنتُ حَدَّثْتُكم ذلك؟)** فقال الناس: نعم، **(فإنه أعجبني حديث «تميم» أنه وافق الذي كنتُ أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هُوَ، من قَبِل المشرق، ما هُوَ، من قَبِل المشرق، ما هُوَ)**، وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظتُ هذا من رسول الله ﷺ.

وعن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: **(الدين النصيحة)** قلنا: لمن؟ قال: **(لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)**[1].

رحم الله «تميماً الداريَّ» وأكرم مثواه.

---

(١) صحيح مسلم برقم (٩٥/ ٥٥).